محتملا للخطأ ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه
ظاهرا بل ربما بعضهم يجهل مذهب الآخر فينكر
عليه ما خالف مذهبه كما حكي رجل حنفي
المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموي فوضع
يديه تحت سرته لما فرغ من صلاته اقام عليه
النكير رجل شافعي المذهب وقال له ضع يديك
على صدرك هذا الذي فعلته منكروه وانت جاهل
باحكام الصلوة وهذه الامور كلها راجعة للتفقه
في المذاهب لا الفقهاء فان للتفقه قاصرون
ومرادهم ان يعرفوا بين الناس بالعلم والفقه
لاجل اغراض شيطانية يريدون انفاذها وشهوات
نفسانية يحاولون ايجادها فيضطرهم الامر
الى التفتيش عن عيوب الناس فكيف يتركون
شيئا مقصودهم التفتيش عليه ومتى ظفروا
بوجه فاسد في حال انسان فكأنهم ظفروا باسلاك
الدنيا ففي قلوبهم الفرح الشديد فمن المحال
ان يقتلوا عثرة مؤمن او يقالوا عن زلة مسلم
لانهم في زعمهم لا يرتقون ويرتفعون الا بانكار
المنكر خصوصا على الكامل الخاشع والعابد
الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ
في العلوم على حسب المذاهب الاربعة
فان قلوبهم اولا منجابة عن الدنيا معتلية على
الاخرة وسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر
ولا حقد ولا عداوة ولا رياء ولا سمعة يعلمون
احكام الله تعالى على وجه التحقيق اصولا وفروعا

ومن ثم شفقت هم على عباد الله تعالى لا يكادون
يجدون في الناس منكرا اصلا ومن كمال
اشتغالهم بعيوب انفسهم عن عيوب الناس
لا يجدون في الغير مفسدة حتى يجدوا في انفسهم
مائة مفسدة ويعدونها على انفسهم فلا تخفى
عليهم دسائس النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم
وتطهيرها فهم في شغل شاغل عن انكار المناكر
على الغير واذا راوا امرا لا يتطرق منه الا الوجه
الحسن في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم
احكام الشريعة امور كليات يقررونها
للناس في الدروس على الكراسي وفوق المنابر و
ليس في قلوبهم وجود شيء منها في احد من الناس
على التعيين اصلا كما ان الله تعالى في انكر المنكر
في القرآن بلا تعيين احد مع علمه تعالى بالمناكر
واهلها في كل زمان وكذلك رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا
ولا يذكر احدا بسوء فهؤلاء هم الناس الذين
لا يليق في حقهم ان يقال عنهم انهم علماء فقها
امناء على احكام دين الله تعالى قال النجم الغزي
رحمه الله تعالى في كتابه منبه الموحدين ولقد روي عن
ابي حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما انهما
قالا ان لم تكن العلماء اولياء فليس لله ولي والمراد
بهم العاملون بلا شك كما روي التنبيه بذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون العالم
عالما حتى يكون بعلمه عاملا لذلك ذكره بعضهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)